

رسالة عاملية أحسائية .

كان لبعض الأحسائيين دور مهم في تنشيط الحركة العلمية و الثقافية عبر العصور الإسلامية المتتابعة , من الأعلام المعاصرين البارزين الذين كان لهم دور مميز في الحركة العلمية المغفور له السيد باقر الشخص (ت 1381هـ) رحمه الله فقد كان له دور بارز و مميز كأستاذ في الحوزة العلمية في النجف الأشرف , و قد كان لابنه المرحوم السيد عبدالرضا الشخص (ت 1434هـ) دور عبر التبليغ و التدريس و السعي في بثّ الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر اليساري بالذات إبان الخمسينيات و هذه الرسالة تعكس شكلا من مساعيه هذه :

بسم الله الحمد لله

السلام على أمير المؤمنين و سيد الوصيين و رحمة الله و بركاته .

السلام على ولدي و فرة عيني فرع الشجرة الطاهرة و ثمرتها الطيبة , الزكية أصلها ثابت و فرعها في السماء السيد الشريف عبدالرضا سليل الباقرين الميامين صلوات الله و سلامه عليهم ما هوت أفئدتنا إليهم و رحمة الله و بركاته .

إنّ أولّ ما أكلّفك به يا ولدي أن تنوب عنّي بتمريغ خديك بأعتاب أجدادك الطاهرين و تعفير جبينك بالعنبر الدّاري من تربتهم المقدّسة , و تؤدّي واجب الاحترام و التّعظيم تحمّلا عنّي في خدمة سماحة السيد والدك الأبرّ , و أرجو دعاه و ما أرجو جنى إلى ذلك في المشاهد الشريفة و مضانّ الإجابة فيها و هنيئا للأخ الكريم أبي إبراهيم , فليشكرنا في صالح دعاه , و ما أشوقنا إليه و ما أوحش صور بعده , بلاّغه و أهل بيته تحية الجميع و منّا و من إلينا , و لا تنس واجبات السادة الكرام و التماس أدعيتهم ولاسيّما كبيرهم حفظه الله , و إياكم جميعا .

و افاني كتابك الكريم يمثل ما بك من عواطف فاطمية , و وفاء هاشمي أسأل الله توفيقكم لكلّ خير , طلبت أن تطبع (الفصول المهمة) و كان قد طلب لك منا أولادنا إبراهيم كامل الزين , و حسين زين عاصي الكتبيان و طلب أيضا من النجف الأشرف السيد مرتضى الكشميري , فكانت نصيبه بتعيين الاستخارة و قد أجبته بالقبول .

أما كتاب (أبو هريرة) فلا أرخص لأحد أن يتصرّف به في شيء ما و أنا مكلّفك أن تلبّغ ذلك لكلّ من

يريد طبعه فأنا مسؤول، حتى بسألني و أرخصه بورقة هي في خطّي و فيها توقيعى .

جميع من لدينا بخير يسلمون و نحن و إياهم نلتمس ادعيتكم .

5 رجب 1375هـ

عبدالحسين شرف الدين الموسوي .

ملاح في الرسالة :

تاريخ الرسالة : 5 من رجب 1375هـ الموافق الخميس 16 فبراير 1956م

المرسل : هو أحد أعلام العلماء سماحة السيد عبدالحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن إبراهيم شرف الدين ، عالم جليل مجاهد ولد في الكاظمية عام 1872م أثناء إقامة والده لطلب العلوم الدينية ، و نشأ فيها من أسرة علمية عريقة ، و عندما رجع والده إلى بلدة شحور العاملية ، بدأ السيد الجليل مشواره التعليمي بقراءة القرآن و لكن علامات النباهة المبكرة جعلت والده يبعثه للعراق فتقل بين سامراء التي كانت تعجّ بحركة علمية ثرية و ثم انتقل إلى النجف الأشرف و أمضى فيها اثني عشر سنة و خرج منها مجازا بالاجتهاد من الرموز العلمية ، كالملا كاظم الخراساني و شيخ الشريعة الاصفهاني و السيد كاظم اليزدي ، و غيرهم ، فرجع لبلدته و احتضنته مدينة صور الجنوبية و التي شرع فيها نشاطه الديني و الاجتماعي ، و عند دخول الفرنسيين للبنان اصطدم بهم و مما جعله يضطر لمغادرة لبنان و يتجه منها لسوريا التي بقي فيها فترة ثم فلسطين ثم مصر و التي بقي فيها و تكوّن علاقات وثيقة مع مثقفها و علماءها و الذين حاورهم و كان من أهم نتائج تلك الحوارات مع شيخ الأزهر و قتها الشيخ سليم البشري كتابه المراجعات و هي سجل أدبي و تاريخي و حديثي جدير بالتأمل و بعد انفراج الأزمة في وطنه قفل راجعا و استطاع أن ينهض بمشاريع خدمية اجتماعية كالمدرسة الجعفرية في صور عام 1938 م ، كما شارك في تأسيس مدرسة الزهراء ، و تأسيس نادي الإمام الصادق و تأسيس جمعية البر و الإحسان و اعتنى بمواطنيه المغتربين في أفريقيا من خلال بعث المبلّغين لهم

و قد خلّف عددا من الكتب المهمّة التي لقيت رواجا كالفصول المهمّة و الاجتهاد و المراجعات و غيرها

الكثير .

و توفي رحمه الله في 8 من جمادى الآخرة سنة 1377هـ و حمل جثمانه إلى بغداد و تنقل محفواً بوحشود مشيعة بين الكاظمية و كربلاء و النجف الأشرف حيث دفن في أحد غرف الصحن العلوي الشريف .

أما المرسل إليه فهو : السيد عبدالرضا بن العلامة السيد باقر بن السيد علي الشخص ،

ولد رحمه الله في النجف الأشرف في 28 من ذي الحجة عام 1351هـ ، و هو الابن الأكبر لآية الله السيد باقر الشخص (ت 1379هـ) العالم الكبير و أستاذ جيل كبير من الأعلام و المراجع في النجف الأشرف فنشأ نشأة رضية تحت ظل أسرة تتفياً ظل النقاء و التقوى فدرج يتعلم القرآن على يد إحدى المؤمنات ثم التحق برهة من الوقت بالمدارس النظامية إلا أنها غادرها سريعاً لينتظم في الدراسة الدينية و يقطع أغلب أشواطها على يد أساتذة مشاهير كوالده السيد باقر ثم تلميذي والده السيد محمد جمال الهاشمي (ت 1977م) و الشيخ محمد تقي الجواهري (ت 1400هـ) ثم السيد محمد حسين الحكيم (ت 1970م) السيد أبو القاسم الخوئي (ت 1992م) و السيد محمود الشاهودي (ت 1394هـ) ثم اضطرت الظروف للخروج من العراق فترة ما إلى لبنان لغرض العمل وهناك انفتح على الساحة العلمية اللبنانية فكوّن علاقات متينة بعلمائها المشاهير كالشيخ موسى عز الدين و هو من تلاميذ والده السيد باقر ، و الشيخ زين العابدين شمس الدين و قد درّس السيد رحمه الله في المعهد الديني في صور و يشاركه آخرون كالشيخ نجيب شمس الدين ، و بعد عدّة سنوات قصاها في لبنان ، قفل راجعاً إلى النجف الأشرف و التي بدأ تثخن بآثار البعث و بدأ التضييق على العلماء و صاروا يتعرّضون للاعتقال و التّسفير فكان نصيب السيد عبدالرضا الاعتقال عام 1973م ثم اطلق سراحه بعد ذلك إلا أن استمرار الأجواء المشحونة هذه اضطرت له للرجوع للوطن المملكة العربية السعودية عام 1975م و الاستقرار في سيهات ، حتى وفاته في 8 من شعبان 1434هـ و لكنه رحمه الله كان كثير التردد على الشّام حيث ابتنى داراً و مزرعته في جوار السيدة زينب عليها السلام ، عندما يزورها يأوي إليه الكثير من قداماء أصدقائه الذين شتتهم المنافي أو ممن جمعته به رابطة علم و أدب ، فيستحيل مجلسه لصالون أدب و فكر حيث من روادها أصدقاؤه القداماء من رجال الفكر و الشعر كالشيخ الوائلي رحمه الله و السيد مصطفى جمال الدين ، السيد عبداً الغريفي و السيد أحمد الواحدي و السيد عبدالزهراء الحسيني و المرجع السيد محمد حسين فضل الله ، غيرهم .

و قد أعقب السيّد عبدالرضا رحمه الله مجموعة من الأبناء الافاضل من زوجته كريمة الشيخ محمد عقيل العاملي منهم الدكتور عدنان (بو فراس) عضو هيئة التدريس بجامعة البترول و الأديب الفاضل السيد هاشم (أبو ياسر) .

(السلام على ولدي و قرّة عيني فرع الشجرة الطاهرة و ثمرتها الطيبة , الزكية أصلها ثابت و فرعها في السماء السيد الشريف عبدالرضا سليل الباقرين الميامين صلوات الله و سلامه عليهم ما هوت أفئدتنا إليهم و رحمة الله و بركاته . إن أول ما أكلتْك به يا ولدي أن تنوب عنّي بتمرغ خديك بأعتاب أجدادك الطاهرين و تعفير جبينك بالعنبر الداري)

هنا تحية بالغة و سلام و افر للمرسل إليه السيد عبدالرضا , و تشوق كبير للعتبات المقدسة في العراق على مشرفيها أفضل التحية و السلام .

(و تؤدّي واجب الاحترام و التعظيم تحملا عني في خدمة سماحة السيد والدك الأبرّ و دعاه و ما أرجو جني إلى ذلك في المشاهد الشريفة و مضان الإجابة فيها و هنيئا للأخ الكريم أبي إبراهيم , فليذكرنا في صالح دعاه , و ما أشوقنا إليه و ما أوحش صور بعده , بلّغه و أهل بيته تحية الجميع و مدينا و من إلينا , و لا تنس واجبات السادة الكرام و التماس أدعيتهم و لاسيما كبيرهم حفظه الله , و إياكم جميعا .

و هنا طلب إيصال التحية و السلام لوالده السيد باقر الشخص الذي تجمعه مع السيد شرف الدين علاقة صداقة قديمة وثيقة , و تقدير شديد , و حثّ لطلب الدعاء منه في مواضع الإجابة و أوقاتها , و عبارة غبطة لما ينعم به أبو إبراهيم (الشيخ محمد عقيل عيسى العاملي) صهر السيد عبدالرضا الشخص و والد زوجته من نعمة القرب من هذه المشاهد الكريمة و تشوق للقاءه و استيحاش بموطنه صور بعد فراقه إياها حيث كان رحمهما الله من خواصّه

ثم تأكيد السلام على أسرة السيد و سيما كبيرهم و لعلّه يقصد السيد عبدالحسين الأخ الأكبر للسيد باقر رحمهم الله جميعا .

(و افاني كتابك الكريم يمثل ما بك من عواطف فاطمية و وفاء هاشمي أسأل الله توفيقكم لكل خير , طلبت أن تطبع (الفصول المهمة) و كان قد طلب لك منا أولادنا إبراهيم كامل الزين , و حسين زين عاصي الكتبيان و طلب أيضا من النجف الأشرف السيد مرتضى الكشميري , فكانت نصيبه بتعيين الاستخارة و قد أجبته بالقبول)

(الفصول المهمة في تأليف الأمة) كتاب ألفه السيد عبدالحسين شرف الدين بغرض رصد المشتركات بين الطوائف المسلمة و التي تعكس إيمانه بالتقريب بين المذاهب الإسلامية و قد طبع

مرارا ، في حياته و بعد وفاته رحمه الله .

و يتضح من السياق طلب السيد عبدالرضا الشخص من السيد عبدالحسين شرف الدين أن يتولى الشخص طباعة هذا الكتاب و هذا النشاط للسيد عبدالرضا هو في سياق جهوده و جهود مجموعة من علماء النجف الأشرف و مرجعياتها و التي تنبعت للأخطاء الفكرية التي ترو لها التيارات السياسية اليسارية و التي شكلت مدا مقلقا في تلك الحقبة فانبرى الكثير من علماء النجف وقتها للتصدي الفكري لها و في نفس الوقت ، كما عملت على صيانة الحوزة من داخلها من خلال تدوير الدراسة فيها و عرض نموذج أكاديمي هو منتدى النشر بمدارسه و كلية الفقه ، و نتج عن تلك الجهود أخيرا تشكيل جماعة العلماء التي نهضت بشكل جاد للتصدي الفكري للتيارات اليسارية بعد أن زحفت على الشباب حتى في المدن الدينية و بين أبناء الأسر العلمية .

و رجوعا للكتاب يفهم من قول السيد شرف الدين أن هناك من سعى قبل السيد عبدالرضا الشخص لهذا الغرض و هما الناشران .

(إبراهيم كامل الزين) و هو ناشر لبناني من بلدة شحور ، يمتلك دار الفكر للطباعة والنشر و مكتبة الحياة في بيروت ، و هو قريب الشيخ أحمد عارف الزين (ت 1960م) ناشر مجلة العرفان اللبنانية الذائعة الصيت و قتها .

أمّا الآخر فهو (حسين زين عاصي [1]) فهو مالك دارالأندلس للطباعة و النشر و هو أيضا من بلدة شحور في قضاء صور و لبلدة شحور ينتمي أيضا السيد عبدالحسين شرف الدين نفسه ، من المعروف أن عدداً من أهالي شحورهم من الرواد في صناعة الطباعة والنشر في لبنان بشكل عام منذ الثلاثينيات الميلادية .

أما السيد الكشميري الذي وقعت الاستخارة جيّدة ليتولى طباعة الكتاب الذي طلبه السيد عبدالرضا ، فهو السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد مرتضى الرضوي الكشميري و هو صاحب مكتبة الذّجاج في النّجف الأشرف و قد تبنى مع نفر من العلماء المسلمين كالشيخ محمد تقى القميّ (ت 1990م) و شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمود شلتوت (ت 1963م) و بعض رجال الفكر فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية و إشاعة حالة من الوعي بأهميتها ، فكانت له جولات تعريفية في مصر خاصة و من هذا الباب أشرف على طباعة العديد من الكتب التي تظهر مذهب أهل البيت في مصر . و له كتاب (مع رجال الفكر في مصر) يعرض هذه التجربة .

(أما كتاب (أبو هريرة) فلا أرخص لأحد أن يتصرّف به في شيء ما و أنا مكلفك أن تبلغ ذلك لكلّ من يريد طبعه فأنا مسؤول حتى يسألني و أرخصه بورقة هي في خطّي و فيها توقيعني .

جميع من لدينا بخير يسلمون و نحن و إياهم نلتمس ادعيتكم) و هنا يشير السيد شرف الدين إلى

رغبته بالاحتفاظ بحقوق الطباعة لهذا المصنّف و منع الآخرين من طباعته بدون إذن خطّي منه رحمه
□ .

إفادات كل من :

الأستاذ سيد علي باقر الموسى . الأستاذ سيد هاشم عبدالرضا الشّخص . الأستاذ نسيب حسيب شمس .

موسوعة (أعلام هجر) السيد هاشم محمد الشخص .

(طوق المكارم) في ذكرى السيد عبدالرضا الشخص .

(أعلام الأحساء في العلم و الأدب من الماضين في سبع قرون) شيخ المؤرخين الشيخ جواد الرمضان .